Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى صعيد الامتزاج الثقافي ، ان حركة الترجمة التي كانت قد بدأت على استحياء في العصر الاموي ، اذ لم تتعد بعض كتب في الطب والنجوم ، والكيمياء[22] ، وبعض ما نقله ابن المقفع من الفارسية الى العربية[23] ، هذه الحركة اتسعت في العصر العباسي فترجمت كتب في « الحساب ، والطب ، والمنطق ، والهندسة ، ومعرفة اللحون ، والفلاحة ، والتجارة ، وأبواب الاصباغ ، والعطر ، والاطعمة ، والالات »[24] .

وكان من الطبيعي جدا ان يترتب على هذا المزج الاجتماعي والثقافي ظهور ذوق جديد بعيد عن حياة البداوة ، وخشونة الاعراب ، فاذا اضفنا الى ذلك ان طائفة كبيرة من الشعراء المحدثين في العصر العباسي كانت من عناصر أعجمية ، أدركنا سرا من أسرار التصاق الشعراء بعصرهم ، ومحاولتهم مواكبته ، وفهمنا معنى ان يتزعم ابو نواس الدعوة الى ان يعيش الشعراء في عصرهم من خلال وصف مظاهر الحضارة فيه ، وما يستتبعها من لهو ، ومجون ، وخمر ، اذ لم تكن دعوة أبي نواس فردية ، وانما كانت من صميم الحياة الجديدة ، وطبيعتها ، فقد روي ان أبا العتاهية قال ـ ذات مرة ـ لابن مناذر : « شعرك مهجن لا يلحق بالفحول ، وأنت خارج عن طبقة المحدثين . فان كنت تشبهت بالعجاج ورؤبة فما لحقتهما ، ولا أنت في طريقهما ، وان كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئا . أخبرني عن قولك :

ومن عاداك لاقى المرمريسا

اخبرني عن المرمريس ما هو ؟... فخجل ابن مناذر وما راجعه حرفا »[25] . ولم يكن هذا الذوق المتحضر وقفا على الشعراء ، فقد تعداهم ـ فيما يبدو ـ

---

(22) ينظر الفهرست : 511 .
(23) تنظر هذه الكتب في المصدر نفسه : 178 .
(24) الحيوان 1 : 81 .
(25) الاغاني 4 : 90-91 ، وينظر الموشح : 453 .